المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها بمكة المكرمة ـ فندق هيلتون مكة للمؤتمرات
خلال الفترة ١٣ـ١٥ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ

دور المعلّم في تنمية دوافع متعلّمي اللّغة العربية النّاطقين بغيرها

د. منى يوسف محمّد وقيع الله - د. آمَالُ مُوسَى عُبَّاسِ الْإِمَامِ
جامعة أمّ القرى- مَعْهَدَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِها - جَامِعَةَ الْمَلِكِ عَبْدَ الْعَزِيزِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لغَيْرِالنّاطقين بها
monayusouf@yahoo.com - amalmauasa44@gmail.com

ملخص الدّراسة :

تهدف هذه الدّراسة إلى إبراز دور معلّم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها في تنمية دوافع المتعلّمين ووضع مقترح (استراتيجيات تساعد المعلّم في تنمية دوافع المتعلّمين للّغة العربية النّاطقبن بغيرها). تتناول الدّراسة في إطارها النّظري ماهية الدّوافع وأنواعها وأهميتها في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها بجانب عرضها لبعض الدّراسات السّابقة ذات الصّلة بالموضوع ثمّ قدّمت عرض شرحت فيه العوامل التى تساهم في تنمية الدّوافع من خلال بعض التّجارب التّطبيقية وقدّمت وصفا لبعض الاستراتيجيات التي تساعد المعلّم في تنمية دوافع المتعلّمين، مثل معرفة الخلفيات الثّقافية للمتعلّم واستخدام التّقنية في التّدريس وانتهاج منهج تدريس الأقران واستخدام التّعليم التّعاوني مع العلم بأنّه لا توجد استرتيجية مثلى لتدريس اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، كما أنّه لا توجد طريقة مثلى للتّدريس. و أنّ للمدرس أن يختار الطّريقة حسب المعايير و الأسس العلمية لاختيار الطّريقة وإنّما هي بعض المؤشرات التى تساعده على اختيار أسلوبا ما أواستراتيجية. استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدّراسة والوصول إلى أهمّ النّتائج ومنها: للمعلّم دور كبير في التّاثير في دوافع المتعلّمين هذا الدّور يمكن أن يكون ايجابيا إذا أحسن المعلّم استخدام بعض الاستراتيجيات وعملت على تنمية دوافع المتعلّمين، ويمكن أن يكون سلبيا ويضعف داوفع المتعلّمين، ضعف الدّافعية للتعلّم هو عبارة عن حالة يُصاب بها الطالب خلال دراسته أو قبلها أو بعدها ممّا يؤدّي إلى فقدان الدّافع والحافز لديه للقيام بواجباته المدرسية أو الجامعية أو العلمية على وجه العموم.

الْمُقَدَّمَةُ

أصبح تعلّم وتعليم اللّغات من ضرورات التّواصل الاجتماعي بين الشّعوب ولاسيما في هذا العصر الذي صار العالم فيه قرية صغيرة بفضل وسائل التّواصل الالكترونية؛ بجانب طبيعة البشر والرّغبة الملحّة في الاتصال والتّواصل فيما بينهم بهدف التّعليم والتّعلم والعمل وتبادل الثّقافات ومن هنا إزدات أهمية تعلّم اللّغات بصفة عامّة واللّغة العربية للنّاطقين بغيرها بصفة خاصّة؛ لعوامل عديدة منها: المكانة الدّينية والثّقافية والسّياسية لها وبالتالى برزت دوافع جديدة لتعليمها وتعلّمها، ممّا يشكل أعباء كثيرة على القائمين على أمر تعليمها من هذه المؤشرات وغيرها تمّت صياغة **موضوع هذه الدّراسة** (دور المعلّم في تنمية دوافع متعلّمي اللّغة العربية النّاطقين بغيرها)

أهداف الدّراسة :

تلعب استراتيجيات التّدريس التي يستخدمها معلّم اللّغة دورا كبيرا في زيادة وتنمية دوافع المتعلّيمن للغة وهذا الدّور قد يكون سالبا أو إيجابيا ، من هنا جاءت أهداف هذه الدراسة حيث تهدف إلى :إبراز دور معلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تنمية دوافع المتعلّمين ووضع مقترح (استراتيجيات لتنمية دوافع المتعلمين للّغة العربية للناطقبن بغيرها) .**أسئلة الدّراسة**: ولتحقيق هذه الأهداف وتساءلت الدّراسة عدّة اسئلة ابرزها :- ما دوافع متعلّمي اللّغة العربية النّاطقين بغيرها؟ ما أهمية الدّوافع في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها ؟ ما أهمية دوافع متعلّمى اللّغة النّاطقين بغيرها ؟ ما دور المنهج في تنمية دوافع متعلّمى اللّغة الناطقين بغيرها؟ ما دور البيئة التّعليمية في تنمية دوافع متعلّمى اللّغة الناطقين بغيرها؟ مادور المعلّم في تنمية دوافع متعلّمى اللّغة النّاطقين بغيرها؟ ما الوسائل والاستراتيجيات التي يتبعها المعلّم لتنمية دوافع متعلّمى اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها؟ ما الصّعوبات والمشاكل التي تواجة المعلّم لتنمية دوافع متعلّمى اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها؟

أهمية الدّراسة:

تكمن أهمية الدّراسة في أهمية موضوعها الذي يوفّر سندا معرفيا لمعلّم اللّغة العربية للناطقين بغيرها في كيفية التّعامل مع داوفع المتعلّمين وتنميتها وكيفية استثمارها.

منهج الدّراسة: استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية : الدّوافع – تنمية – تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – معلّم اللغة .

الإطار النظري :

قبل البدء في شرح دوافع تعليم اللّغة العربية وأهميتها لابدّ أن نقف عند مفهوم الدّوافع وماهيتها ؟عرّفت الدّوافع تعريفات مختلفة ومتباينة هذا التّباين ينتج كضرورة حتمية من منطلقات التّعريف، فتعريف علم النّفس يختلف عن تعريف التّربويين، وتعريف علماء اللّغة قد يختلف هو الآخر بعض الشّيء ولكن رغم ذلك نجد تقاطعات مشتركة

ينطلق منها التّعريف يقول (أدوارد موراي- ١٩٨٨- ٢٨) هناك اتّفاقا عاما أنّ الدّافع عبارة عن عامل داخلي يستثير سلوك الإنسان ويوجهه ويحقّق فيه التّكامل، كذلك بعض العلماء يحاولون التّمييز بين مصطلح الدّافع والدّافعية رغم وضوح العلاقة بينهما بل لايوجد ما يبرّر هذا التّمييز، فالدّافع عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السّعي في سبيل تحقيق أو إشباع هدف معين أمّا في حالة دخول هذا الاستعداد إلى حيز التّحقيق الفعلي أو الصّريح فإنّ ذلك يعني الدّافعية باعتبارها عملية نشطة وهناك بعض المفاهيم المرتبطة بمهوم الدّافعية – الحافز – الحاجة –الباعث (عبد اللطيف محمد ٦٧)

الدّافعيّة عند علماء النّفس مصطلح يدلّ على سلوك الأشخاص في المواقف المختلفة، فهو يدلّ على العلاقة الدّيناميكيّة بين الكائن الحي ومحيطه، ويضمُّ العوامل الفطريّة والمكتسبة، الخارجيّة والدّاخليّة، الشّعوريّة واللاشعوريّة، عرّفت كذلك بأنّها أي الدّافعية أوالدّوافع (Motivations) القوّة النّفسية التي تدفع الفرد إلى فعل شيء والسّعي إلى تحقيق أهدافه وراء ذلك، وهي من العوامل النّفسية الأكثر تأثيرًا في عملية التّعلم وهناك سؤال دائما يطرح عند الباحثين لماذا يريد غير النّاطقين بالعربية تعلّم العربية؟ والعديد من الدّراسات والبحوث التي أجريت للاجابة عن هذا السّؤال بصورة مباشرة أوغير مباشرة تتّفق على أهداف أساسية منها: من أجل العمل – العمل في السّياسية والدّبلوماسية والاقتصادية والدّينية والثقافية والتّعلّمية والسّياحية والتّواصلية، بجانب التّطور الذي حدث في مجال الاتّصال والانتقال بين البشر أصبحت الحاجة الماسة في الوقت الحاضر إلى التّواصل الثقافي والحضاري بين أبناء العربية وأبناء الثقافات العالمية الأخرى، في سياق تبادل المعرفة والمفيد من الثقافات وتقريب وجهات النّظر على سائر المستويات، وإعادة إنتاج الثّقافة العربية والإسلامية إلى الآخر بثوبها المعتدل السّمح. وأهداف تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها مرتبط بصورة مباشرة بالدّوافع لتعلّمها، لأنّ هذه الأهداف يمكن تحقيقها بحسن إدارة الدّوافع، وجاء في المعجم الوجيز (١٩٩٤- ٦٤٦) والمعجم الوسيط (ط٤- ٢٠٠٤- ٦٧٧) تعريف الهدف بأنّه "عرض توجه إليه السّهام ونحوها "ويعرف بالغاية وعرف كذلك بأنّه كلّ مرتفع من بناء أوكثب رمل أو جبل ومنه سمّى الغرض هدف. وفي المجال التّربوي النّتيجة النّهائية لتعليم ناجح وفعّال، أو أنه ناتج تدريسي ينبغي تحقيقه بعد فترة دراسية معينة. فالهدف التّربوي هو "عبارة أو جملة تحدّد سلوكاً مرغوباً يأمل المجتمع ظهوره لدى المتعلّم نتيجة مروره بخبرات التّعلم وتفاعله في الموقف التّدريسي". وهو "عبارة تصف التّغيرات السّلوكية التي نسعى لتحقيقها في شخصيات التّلاميذ نتيجة مرورهم بخبرات تعلمية متنوعة". عبد السّلام مصطفى عبد السّلام (https://sst5.com/Article/2113/33/الأهداف-التّربوية)

ومجال تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها مجال قديم وليس حديث كما يظنّ بعض الباحثين وله جذور ضاربة في التّاريخ البشري منذ مجيء الاسلام كخاتم للرّسالات السّماوية ونزول القران الكريم باللّغة العربية وارتباط بعض

عبادته أدائيا بهذه اللّغة شرع كلّ المسلمين من غير العرب على تعليم هذه اللّغة يقول محي الدّين عبد القادر الفاروقي(٢١١٧) : إن تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى بدأ في القرن الأوّل من الهجرة، بعد أن اتّسعت الفتوحات الإسلامية خارج جزيرة العرب، و دخل في الاسلام من لا يعرف اللّغة العربية، فأصبح تعليم لغة القرآن الكريم لأبناء البلاد المفتوحة واجبا على المسلمين النّاطقين بالعربية، ومن هذا المنطلق بدأ العلماء والقادرون على تعليمها تعليم اللّغة العربية بطرائق شتى.

وكلّ الدّلائل تشير إلى أنّ المستقبل في خضم اضمحلال وانقراض اللّغات العربية وهي الآن تعتبر اللّغة الرّسمية الثانية في عدد من الدّول الكبرى أو ذات التّأثير الثقافي والسّياسي مثل فرنسا وأصبحت من اللّغات السّتّ الرّسمية في الولايات المتحدة الأمريكية وتوكّد مجمل من الدّراسات بأنّها اللّغة التي يجب أن يتعلّمها كلّ مسلم وكلّ من يريد أن يدخل في هذا الدّين نظراً لارتباط أغلب العبادات بها، وقد أكّدت العديد من التقارير على تزايد الإقبال على تعلّم اللّغة العربية من قبل النّاطقين بغيرها في أمريكا وأوربا وغيرها بسبب دوافع مختلفة – كما ذكرنا سابقا- ؛ دينية أو اقتصادية أو علمية، أو حتّى بدافع الفضول والتّعرف على البلدان والمجتمعات العربية وثقافتها، أو بدافع السّياحة أحيانا. ومهما يكن من أمر فقد أوجب ذلك على الباحثين والمهتمّين بهذا الميدان –تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها- بذل المزيد من الجهود لتقديم الحدّ الكافي من البرامج التّعليمية النّاجعة في هذا الشّأن، مع ضرورة مواكبتها للتطورات المعاصرة وتعديلها وفقا للمناهج الحديثة ذلك من أجل وضع تخطيط مناسب واستخدام طرق مناسبة تتماشى وأهداف المتعلّمين المختلفة.

ويقول خالد حسين أبوعمشة (http://www.wata.cc/forums/showthread- ٢٠١١)من يستوعب لغة أمّة وثقافتها يصبح قادراً على فهم الواقع الاجتماعي والثقافي لتلك الأمّة وعلى تفهّم قضاياها ومشكلاتها. إنّ الإنسان ليس عدواً لما يجهل فحسب، بل هو صديق لما يعرف، ومن يتعلّم لغة قوم يأمن شرّهم ويفهم قضاياهم وبصريح العبارة فإنّ تعليم اللّغة للأجانب هو عملية ذات أبعاد ثقافية وإعلامية، هو نوع من الإعلام الثقافي الهادئ المتغلغل الذي يتمّ بعيداً عن ذلك الصّخب الذي يرافق الإعلام السّياسي. إنّه إعلام يغزو العقول والقلوب معاً، ويرتكز إلى قاعدة اجتماعية واسعة، لأنّه لا يستهدف نخبة قليلة العدد، بل أكبر عدد ممكن من النّاس. إنّ الإعلام الثقافي الذي يمارس من خلال تعليم اللّغة للأجانب هو أكثر أشكال الإعلام فاعلية وأعمقها تأثيراً. وفي مجال تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها يعتقد الخبراء أن الدّافعية بكونها قوّة نفسية دافعة تلعب دورًا بالغ الأهمية أثناء عملية التّعليم والتّعلم لدرجة أن يصدق أن أي طالب أجنبي لن يستطع أن يتعلّم اللّغة العربية ما لم تكن لديه الدّوافع أو الرّغبة في تعلّمها، ذلك لأنَّ الدّوافع هي التي تدفعه إلى بذل ما لديه من طاقة عقلية وجسمية من أجل إتقانها. أ-حيدر (حاتم فالح العجرش ٢٠١٦/١١/٢٢)، "العوامل المؤثرة في فاعلية عملية العملية التّعليمة"، (www.uobabylon،)

وعرّفها (شادي مجلي عيسى سكر٥-٧) من جانب آخر بأنّها الدّافعية أو رغبة المتعلّم في العملية التّعليمية تلعب دورا فعالا، بل هي معيار في نجاح المتعلّم أو فشله في تعلم اللّغة الثانية والسّيطرة على مهاراتها الأربعة (القراءة، الكتابة، الاستماع، المحادثة)، لأنّها توجّه النّشاط الذي يقوم به المتعلّم وتحدّده فاستعمال اللّغة والتّواصل بها مع النّاس، غالبا ما يكون السّبب الطبيعي والحافز الأوّل لتعلّم اللّغة، ومن المعروف أيضا أن المتعلّم عندما يتّجه إلى مجتمع اللّغة الثانية وثقافته يزيد من رغبته في التّواصل مع أهل تلك اللّغة، الإندماج بهم وهذا يعود بالفائدة على المتعلّم ممّا يزيد من الدّخل اللّغوي الذي يؤدّي إلى زيادة في الكفاية اللّغوية لدى المتعلّم والسّيطرة على المهارات اللّغوية، فقد أثبتت بعض الدّراسات أنّه كلّما كانت دافعية المتعلّم نحو مجتمع اللّغة الثانية قويّة كلّما زادت في إثراء الحصيلة اللّغوية عند المتعلّم، لأنّها تقود المتعلّم إلى تقمّص الشّخصية النّاطقة باللغة، وعملية استعمال اللّغة هي من أفضل الوسائل لتعلّمها والمحافظة عليها، على الرّغم من أنّ فرص استعمال اللّغة تتفاوت بين المتعلّمين حسب بيئاتهم، وثقافاتهم، وطبيعة حياتهم،٣.دوافع تعلّم اللغة مفهوم الدّوافع هو قوّة نفسيه داخلية تحرّك الإنسان للإتيان بسلوك معين لتحقيق هدف محدود. و قال طعيمة (١٤١٠:٨١) الدّافعية (Motivations) هي القوّة النّفسية التي تدفع الفرد إلى فعل شيء والسّعي إلى تحقيق أهدافه وراء ذلك، وهي من العوامل النّفسية الأكثر تأثيرا في عملية التّعلم. أنواع الدّوافع أنّ هناك نوعين من الدّوافع التى تستحثّ الأجانب على تعلّم اللّغة العربية، هما: أ.الدّوافع الوسيلية (Instrumental Motivation) إنّ الدّوافع الوسيلية تدفع الأجانب إلى تعلّم اللّغة العربية من أجل قضاء حاجات قصيرة المدى، مثل الحصول على الوظيفة الشّاغرة، أو التّمتع بالسّياحة، أو الاستجابة لمتطلبات مقرّر دراسيّ معين أوالحصول على درجة علمية أو اكتساب المهارة للاتصال بالكتابة المعينة، أوالاستجابة لشعائر دينية يلزمهم أدائها بهذه اللّغة. ب.الدّوافع التّكاملية (Integrative Motivation). الدّوافع التّكاملية فهي التى تستحثّ الأجانب على تعلّم اللغة العربية من أجل تحقيق أهداف أهمّها: الاتّصال بمتحدّثي اللّغة العربية وممارسة لغتهم وفهم ثقافتهم وتقاليدهم. وقد أشارت الدّراسات إلى أن هؤلاء الذين تحرّكهم الدّوافع التّكاملية غالبا أقدر على النّجاح من الذين تحرّكهم الدّوافع الوسيلية. محمّد الخوالدة وآخرون (٢٠١٤- ١٩٧). تتكوّن عمليّة تعلّم العربية وتعليمها، باعتبارها لغة أجنبية من أركان أساسيّةٍ، هي ذاتُ الأركانِ في كلّ عملية تعليم، وهي: المعلّم والمتعلّم والمحتوى التّعليميّ وسياق التّعلّم. ويتفرّع كلُّ ركنٍ من هذه الأركان إلى أجزاءَ ومكوّنات؛ فالمتعلّمون مثلا ينقسمُون إلى أصناف بناء على الجنسِ والحالة الاجتماعية والمستوى الفكريّ والميولات والاستعدادات، والمعلّمون هم بدورهم أصنافٌ من جهة ميولاتهم وطبيعة شخصيتهم.. وإنّ ما يميّز هذه الأركان التي ذكرنا ويمنحها خصوصية في ما نحن بصدده متغيراتٌ كثيرة، أهمّها أنّ اللغة بالنّسبة إلى المتعلّم هي لغة أجنبيّة. وهذا متغيّرٌ مهمّ وحاسمٌ في ضوئه تتغيّر الاستراتيجيات والرّهانات.وهناك عوامل كثيرة تؤثر في قوّة الدّافعية للتعلم ومرتبطة بصورة مباشرة بالمعلّم منها بأن يقوم المعلم بتحديد الخبرة المراد

تعلّمها يؤدّي إلى فهم الطّلاب للموقف الذي يعملون فيه كذلك مراعاة المعلّم للأهداف والمحفّزات بأن تكون مرتبطة بالدّوافع الموجودة عند الطّلاب وتنويع النّشاط الممارس ذلك يشجع الطّلاب على التّحصيل.(مشرق محمد العساوي – ٢٠١٦- ٧) وتمثل الدّافعية طاقة أو محرّكا يمكن للمتعلم اختيار أهدافه والعمل على تحقيقها وهو نوع من الدّافعية الذّاتية التي تعدّ أحد دوافع النّشاط والاستثارة التي تدفع المتعلّم للفهم والسّعي نحو الجديد وتحقيق التّقدم من أجل إثراء الإمكانات السّلوكية وهذا الدّافع يعمل على اشباع دائرة المعرفة لدى الطّلاب وبالتّالي بناء قاعدة بيانات – معلومات راسخة لديهم (بني يونس محمد ٢٠٠٦- ٥٨). - أن دوافع الدّارسين تلعب دوراً في غاية الأهمية في تعلم اللغة العربية من حيث أهدافها وبرامجها وطرقها ووسائل تعليمها لغير الناطقين بها. ويلخص وجيه المرسي (٢٠١٢م)-(http://kenanaonline.com/profile/edit-)في النقاط التالية

- أن هناك دوافع تكاملية ودوافع وسيلية ينبغي الكشف عن كلّ منها وأخذها في الاعتبار عند بناء البرامج ووضع المقرّرات. - أن هناك دوافع دينية وتعليمية وثقافية، ومهنية واقتصادية، وشخصية اجتماعية ينبغي الكشف عنها عند الطلاب وأخذها في الاعتبار عند تخطيط البرامج والمقرّرات.- أن هذه الدّوافع في حاجة إلى أداة لتحديدها والكشف عن مصادرها ودرجة شيوعها وحدتها عند الدّارسين.

الدّراسات السّابقة

- دراسة حسّان سيد يوسف (٢٠١٧- ٣) (أهمية الدّوافع في تعلم اللّغة العربية وآليات استثارتها لدى الطلاب الأتراك) هي من أقرب الدّراسات السّابقة للدّراسة الحالية تساءلت الدّراسة سؤالا محوريا يعدّ تمهيدا عن الاقبال الكبير الذي تشهدة المؤسّسات التّعليمة لتعليم اللّغة العربية من قبل غير النّاطقين بها (إن المراقبين لعملية تعليم اللّغة العربية وتعلّمها يهو لهم الإقبال على تعلم اللغة العربية من كافة الشّرائح، خاصّة الشّباب). يا ترى، ما الدّوافع التي تكون وراء هؤلاء المقبِلين على تعلم العربية في البلدان كافّة سيما البلدان المسلمة منها؟ جاءت أهمية الدّراسة في نقاط أهمّها: إنّ تعلم اللّغة يعدّ مهمّة عقلية معقّدة، تختلط فيها المشاعر والأهداف والدّوافع، والدّوافع هي المحرّكة للمشاعر والاتجاهات، والمشاعر والاتجاهات هي المحرّكة لعملية التّعلم؛ لأنّ وراء كلّ تحرّك دافعاً، وتعلم اللّغة يعدّ تحركاً. من هنا تأتي أهمية الدّوافع في تعلم اللّغات لأنّها هي القوّة الدّافعية لتعلم اللّغة. قسّمت الدّراسة دوافع الطلاب الاتراك إلى قسمين: الدّوافع الاندماجية أو الانتمائية: وهي الدّوافع التي نجدها عند الذين يريدون الاندماج الكامل في المجتمع بكلّ حَيْثِيَّاتِهِ، وتكون غالباً بسبب الهجرة إلى بلد اللغة والعيش فيه، أو تكون بسبب الزّواج؛ الدّوافع الدينية: تأتي في المرحلة الثانية من حيث قوّة التأثير؛ فالدين الإسلامي ذو تأثير قوي في تعلم اللغة العربية؛ لأنّ العربية هي لغة القرآن الكريم. وقد جرت العادة أن يَسأل مدرّس العربية للناطقين بغيرها الطّالب سؤالا عن دافعه أو هدفه من تعلم العربية، والإجابة تكاد تكون واحدة وهي فهم القرآن الكريم. الدّوافع التّكاملية: هذا النّوع من الدّوافع يأتي في المرحلة الثّالثة من

حيث قوّة التأثير. ومعنى الدّوافع التكاملية هو: الاشتراك الفعّال في حياة المجتمع الذي يتكلّم اللغة الثانية؛ ولا تصل درجة الاشتراك إلى درجة الاندماج أو الانتماء ولكن تكون هذه الدّوافع عند الأشخاص الذين يعيشون في بلد اللّغة، ويقضون حوائجهم باللّغة الهدف، كأولئك المهاجرين التاركين بلادهم ليعيشوا في بلد آخر؛ لأسباب مختلفة. الدّوافع النّفعية أو الوظيفية: وتكون هذه الدّوافع أضعف الدّوافع من حيث قوّة التأثير، فالإنسان الذي يؤدّي وظيفة ما في بلد عربي في مدّة محدودة ومكان محدود يتعلّم اللّغة بهدف الوصول إلى مبتغاه، فتعلّمه يكون ضعيفا وأداؤه يكون ضعيفا، تناولت الدّراسة استراتيجة سمّتها الآليات العشر لاستثارة الدّافعية لدى الطّلاب النّاطقين بغير العربية كذلك قدّمت شرحا في كيفية أستثارة الدّافعية عند الطّالب الأجنبي ليستمتع بتعلّمه اللغة ويبدع، وكيفية تنشطها؟ الدّراسة الحالية سوف تسنفيد كثيرا من هذه الدّراسة ولاسيما هي تهدف إلى عرض - أساليب واستراتيجيات تساعد المعلّم وتسهم في تنمية دوافع متعلّمى اللّغة للناطقين بغيرها وخلاصة تجارب منبثقة من تجربة الباحثتان في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها لطالبات وطلاب من مختلف الجنسيات في السّودان والسّعوديّة.

- دراسة أحمد تيتو روسادي (٢٠١٨- ٦٥) وهي دراسة أندوسية طبّقت على برنامج تعليم اللغة العربية بقسم الهندسة في جامعة مولانا مالك إسماعيل حيث عرّفت الدّراسة في البداية مفهوم الدّوافع وأنواعها تعربفا لغويا واصطلاحيا وإجرائيا وأهميتها في الادارة التّعليمية، ركّزت الدّراسة على أساليب نوعين من الدّوافع الايجابية والسّالبة مثلا مناساليب الدّوافع السّالبة المعروفة بنوعيها المادي والمعنوي الحصم من الأجر والحرمان من التّرقية المادية والأدبية والامتيازات المتاحة واللّوم ولفت النّظر والتّقديرات الضّعيفة في التّقارير الفنية والسّرية والحرمان من الاشتراك في الأنشطة، ومن أساليب الدّوافع الايجابية المعروفة كذلك بنوعيها المادية والمعنوية وإعطاؤهم الأولويات والامتيازات المتاحة وتكريم المتميزين ومنحهم شهادات تقديرية. تناولت الدّراسة دور المعلّم موضّحة واقع تعليم اللّغة العربية في أندونيسيا وقارنت بين عدد الطّلاب في شعبة اللّغة الانجليزية والعربية والعدد الأكبر في جامعة سومطرة في شعبة اللغة الانجليزية، وعند استطلاع الطلاب عن أسباب ذلك وجدوا أن الطلاب ليس لديهم حجّة باختيار العربية على الانجليزية وعزى ذلك لعدم إحساس الطلاب بأهمية تعليم اللغة العربية وليس لهم دوافع لذلك، أكّدت الدّراسة أن هذا دور المعلّم الذي ينبغي عليه إرشادهم ويوضّح لهم أهمية تعليم اللغة العربية وفوائد تعلّمها وتؤكّد الدّراسة أن المعلم له دور كبير في زيادة الدّوافع وأوردت الدراسة دراسة أخرى أجريت في جلمعة مولانا مالك إسماعيل أظهرت دور المعلّم في توجيه وزيادة دافعية طلاب قسم الهندسة بالجامعة. سوف تستفيد الدّراسة الحالية من هذه الدّراسة التي تؤكّد فرضياتها.

- الدّراسة الأخيرة في عرض الدّراسات السابقة خصصناها لدور الدوافع في تعليم اللغة الانجليزية للاستفادة من تباين التجارب ولتعميق معني وأهمية الدوافع في تعليم اللغات فكانت دراسة عبدالرحيم خضر (٢٠١٧- https://www.alukah.net/literature_language/) أهمية الدافعية في تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها، وضحت الدراسة أهمية الدوافع تعدُّ الدافعية عنصرًا أساسيًّا في تعليم اللغة وتعلمها للناطقين بغيرها، فتشير الدراسات التجريبية إلى أنّ الطلبة الذين لديهم دافعية عالية يتعلمون اللغة بشكلٍ أسرع وأفضل من الذين يرون دراسة اللغة منفِّرة. وأوضحت أن العملية التعليمية لها أثر عظيم على دافعية المتعلمين، وهذه الحوافز (الدوافع) تكون تحت سيطرة المعلم الذي يوجِّه العمليَّة التعليميَّة؛ ليقوِّي اهتمامات التلاميذ في تعلم اللغة، وعليه أن يشرح لهم كيف أنّ تعلُّم هذه اللغة سيكون مفيدًا لهم في وظائفهم وأعمالهم المستقبلية، وعلى المعلم أن يُظهر اهتمامًا حقيقيًّا نحو طلابه وإنجازاتهم، فلا يوجد شيء محبط للتلميذ أكثر من أن يشعر بأنه مهمل، ولا يقيَّم التقييم الجيد الذي يستحقُّه مِن قِبلِ معلِّمه، .وبينت الدراسة أنّ المعلم له دور كبير في زيادة الدافعية لتعلم اللغة بتغير وتنويع الأساليب والوسائل، بعض الأنشطة تخفِّف من التوتر الناتج عن السلوك الشكليِّ في داخل الصف الدّراسيّ، والدراسة الحالية تتفق كثيرا مع ماجاء في الدراسة وتضع لبنة أساسية على ماركزت علية في أنّها مزجت بين التنظير والتطبيق .

دور المعلم في تنمية دوافع متعلمى اللغة الناطقين بغيرها

إذا كانت العملية التّربوية تشتمل على ثلاثة عناصر هي: المعلّم، والمتعلّم، والمنهاج، فإنّ دور المعلّم يعدّ من العناصر الأساسية؛ وذلك لأنّ المعلم بمهاراته المهنية التّربوية والتّواصلية والتقنية يستطيع التّأثير على العنصرين الآخرين، وذلك يتمّ من خلال التّخطيط للدّرس، والإلمام بطرائق التّدريس، وإدارة الصّف، والتّعامل مع الطّلاب، وإدارة الحوار، وطرح الأسئلة، وبناء الاختبارات، وغير ذلك حتّى يستطيع أن ينجح في مهمته. ولا يقتصر دور معلم العربية لُغَةً ثانية على نقل اللغة بمنطق رياضي بَحت، بل بما تحمله من قيم وفكر ومفاهيم بكامل أدواتها وأساليبها اللغوية والبيانية، والتمكين من استعمالها بشكل لائق عند الممارسة والتّطبيق في الميادين الثّقافية العامّة أو التّخصصية. ومهما كان معلّم اللغة العربية لغير النّاطقين بها خبيرًا في مهنته، وبارعًا في ممارساته فإنّه يتحتم عليه أن يبني ممارساته على أسس وقواعد تربوية وثقافية ولغوية، ولتطبيق هذه القواعد في العملية التعليمية لابدّ له من تطوير ثقافته ومعارفه باستمرار في مستجدات تلك الأسس والقواعد نظريًا وعمليًا، وعليه أن يطور خبرته في تطبيق تلك القواعد والمعايير ويتقن التخطيط الفعّال للبرامج اللّغوية العامة أو ذات الأغراض الخاصة، وبالتالي يكتسب أليات التّخطيط الاستراتيجي نتيجة الدّراسات النّظرية المقترنة بالخبرات العملية، وعندئذ يمكن له أن يحقق غايات البرنامج التّعليمي نوعيًا ويصل إلى نتائجه عمليًا وفاعلية عالية(**مؤمن العنان** – اسطنبول – ٢٠١٥) ونظر إلى واقع معلم اللغة العربية للناطقين بغير نجد أنماط مختلفة الشّخيصية منها ما مختصّ ونال قدرا من التّدريب والخبرة وصغل ما تقي

بالتّجربة ومنهم ما هو متخصّص أكاديما ولكنه لم ينال قصد من التّدريب ومنهم من هو غير متخصّص ولم ينال تدريب حقيقة المجال مايزال خالى من معلم متخصص متدريب الإشارة لواقع معلم اللغة العربية ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ فالمتأمل في حالات معلمي اللغة العربية يستطيع تصنيفهم إلى فئات من أهمّها أ. من حيث الجنسية: هناك معلّم ناطق بالعربية، وآخر غير ناطق بها. ولكلّ منهما مزاياه وسلبياته. فالشّائع بين المعلمين النّاطقين بالعربية أنهم يستخدمون عاميات بلادهم في تدريس اللّغة العربية بكثرة فتنتقل إلى الطلاب (الناطقين وغير الناطقين بالعربية) العادات اللّغوية السّائدة في بلد هذا المعلم، وأمّا المعلم غير الناطق بالعربية فقد تكون له إيجابيات منها أنّه متخصّص في العربية وآدابها، وقد يكون على حظ من علوم التّربية، كلّ هذا قد يتيح له تعليم اللغة العربية لغير أبنائها. إلا أنّه يفتقر إلى الحسّ العربي، الذي يمكنه من معرفة دقائق الأمور في اللغة العربية، ويلمس المتعلم منه ذلك إمّا بطريقة نطقه للأصوات العربية التي يصعب عليه أن ينطقها كأهلها، وإمّا بشرح دلالات بعض الألفاظ التي تتغير معانيها من سياق لآخر. أو في إدراك البعد الثقافي لبعض العبارات والأمثال العربية وغيرها، فضلاً عماّ يحدث في أدائه اللغوي، عن غير إرادة منه، من تداخل لغوي بين اللغة العربية ولغته الأم. هبة عبد اللطيف شنيك(٢٠١٦http://www.m-a-arabia.com).

من خضم هذا الواقع ما الوسائل والاستراتيجيات التي يتّبعها المعلم لتنمية دوافع متعلمى اللغة الناطقين بغيرها؟ ما الصّعوبات والمشاكل التي تواجة المعلم لتنمية دوافع متعلمى اللغة الناطقين بغيرها ؟ ومفهوم الاستراتيجية من المصطلحات الحديثة من حيث استخدامه في المجال التّربوي التّعليمي فهو مرتبط بعلم السّياسية والتّخطيط ظهر مرتيطا بالحروب وفنونها والتّخطيط الميداني وأصبح له مفاهيم وتعريفات مرتبطة بالعلوم الأخرى وفقا لسياقها و يوجد في المؤلفات التّربوية العديد من التّعريفات و المعاني لمفهوم " استراتيجية التّدريس"، و لا يوجد اتّفاق بين المتخصّصين في مجال التّدريس حول هذا المفهوم. حسين زيتون، فيقول: " هي طريقة التّعليم و التّعلّم المخطط أن يتّبعها المعلّم داخل الصّف الدّراسي (أو خارجه) لتدريس محتوى موضوع دراسي معيّن بغية تحقيق أهداف محدّدة سلفا، و ينضوي هذا الأسلوب على مجموعة من المراحل (الخطوات / الاجراءات) المتتابعة و المتناسقة فيما بينها المنوط للمعلّم و الطّلاب القيام بها في أثناء السّير في تدريس ذلك المحتوى و"الاستراتيجية التّدريسية:هى عبارة عن مجموعة تحرّكات المعلّم داخل الفصل التى تحدث بشكل منتظم ومتسلسل وتهدف لتحقيق الأهداف التّدريسية المعدّة مسبقاً، تعرّف الاستراتيجيات بكونها علمَ التّخطيط، وهي تعني الخططَ التي يعتمدها الأفرادُ أو المجموعات لتحقيق هدف معيّن في ضوء معرفة بالواقع وبالامكانيات المتاحة. وتتّصفُ الاستراتيجياتُ النّاجعة عموما بالواقعية والمرونة والقدرة على التنبؤ، وباستغلال كلّ الامكانيات والقدرة على السّيطرة على الزّمن وبتوزيع المهام وبالقدرة على التّقييم والمراجعة، وهناك ثلاثة دوافع تسيطر على عقول البشر وتحفيزهم أوّل هذه الدّوافع يتعلّق

بالنّاس :أ- الأنتماء ب- الانجاز ويتعلّق بالنّجاح ، ج- النّفوذ ويتعلّق بالمسؤلية والسّيطرة ؛ هذه المحفزات الثلاثة تعزّز كلّ جانب من جوانب السّلوك وكلّ منا في حاجة إلى دعم وتحفيز، وإلى أن يشعر بالرّضاء عن جودة مايفعل ويرغب في أن يكون قادرا على التّأثير على النّاس، إذن المعلّم الفاعل لديه درجة من كلّ هذه المحفزات فهو يستطيع أن يستشعر هذه الكوامن في نفوس طلابه وتحريكها، كلّ حسب نسبتها في شخصيته، ذات مرّة قال ستيف جويز: (مؤسّس شركة آبل للكمبويتر) أريد أن يسمع العالم كلّه بإنجازاتي، ذلك المنجز الذي نتحدّث عنه، عندما يكون المرء مدعوما بحبه للإنجاز يكون أهمّ ما يسعى إليه هو تحقيق النّتائج وقد تعني النّتائج هنا النّجاح في اكتساب اللّغة بشكل صحيح وأحيانا تجد بعض الطّلاب لديهم أكثر من دافع يحفزهم لتعلّم اللغة العربية ومن الحقائق البديهية أنّه عندما تعرف دافع إنسان فإنّ هذه المعرفة ستحسّن العلاقة معة وبالتالى التّعامل معه بصورة تغذي هذه الدّوافع وتعمل على أهميتها فمعلّم اللّغة الماهر يستطيع اكتشاف هذه الدّوافع في الطّلاب بطريقة مبتكرة ومحترفة ولا نطلب منه أن يكون متخصّصا في علم النّفس ولكن من خلال التّجربة والخبرة والملاحظة وبعض المعلومات العامّة عن الدّاوفع أهميتها يستطيع أن يكون أساليب واستراتيجيات يمكن من خلال تلمّس هذه الدّوافع لدى الطلاب. سوزات كويليام (٢٠٠٤- ٥-٦-٧). ومن الطّرق والأساليب التي تساعد المعلّم على معرفة أنماط شخصية طلابه الوقوف على خلفياتهم الثقافية، حقيقة معلّم اللغة يجد المعلم نفسه في قاعة الدّرس يقف أمام كمّاً هائلا من الثقافات المتباينة والمتعدّدة من مختلف بلاد العالم، الرّابط الوحيد الذي يجمعهم هو(تعليم اللّغة العربية)، فلابدّ من دراسة هذه الخلفيات وتبيان علاقتها بتعلم اللّغة العربية وتعليمها من ناحية، ومن ناحية أخري كيفية استثمار هذه الخلفيات في تنمية الدّافيعة لتعلم اللّغة، ولكن الدّراسات التي تهتمّ بالخلفيات الثقافية لمتعلم اللغة ودورها في التّحصيل الدّراسي؛ شحيحة وإن وجدت نجدها لا تطرق بصورة واضحة ومباشرة كيف يمكن الاستفادة من هذه الخلفيات (الخبرات السّابقة) في زيادة تعلم اللغة، وبالتالي مساهمتها في إعداد وتطوير مناهجها، و دراسة فائزة محمّد – آمال موسى (٢٠١٦- ٥-١٥) أوضحت الدّور الذي تلعبه الخلفيات الثقافية لطالبات معهد اللّغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية وتأثيرات البيئة التي تنتمي إليها في مستوى التّحصيل اللّغوي (سلباً أو إيجاباً) .وكيف يمكن استثمار هذه الخلفيات ليكون لها دوراً فاعلاً في التّدريس، وذلك من خلال المقابلة المباشرة لطالبات العينة المختارة لمعرفة ثقافاتهن، ثمّ النّظر في دور هذه الثقافات في مستوى التّحصيل اللّغوي وذلك بتتبع مستوياتهن التّحصلية على مدى ثلاث مستويات من خلال رصد السّجل الدّراسي الخاص بهن وأكّدت الدّراسة أنّ دراسة الثقافة الأجنبية تؤدّي إلى إخراج الدّارس ممّا يسمّى بالحصار الثقافي إلى رحاب وآفاق أوسع، وفي كلّ الأحوال فمن المهم جداً أن يكون المدرّس على علم كاف بثقافة الدّارس. إنّ فهم ثقافة اللّغة الأجنبية والتّفاعل معها أمر مهمّ في حدّ ذاته، فالتّفاهم العالمي أصبح الآن من الأهداف الأساسية للتّعليم في أي بلد من بلدان العالم. كما أنّ فهم التّشابه والاختلاف بين الثقافات أصبح أمراً ضرورياً لإحداث تقارب وتعاون بين الشّعوب كأساس

لتقدّم الحياة واستقرارها في هذا العالم، ولأنّ السّلام العالمي يعتمد بشكل كبير على الفهم والتّعاون العالميين. ومن هنا أصبح الاهتمام بتزويد المادة التّعليمية بملامح الثقافة الأساسية أمراً ضرورياً، ثمّ أوجه التّشابه والاختلاف الأساسية بين هذه الثقافة وبين ثقافات المتعلّمين تعزّز من عملية الانتماء والثقة بالنّفس وتطمئن الطّلاب بأنّ تعليمك للغة الثانية لايعني انتزاع لغتك الأمّ وثقافتها إنّما عملية لاكتساب معارف وثقافات جديدة، ولقد أثبتت الدّراسات أن معظم الدّارسين يعلمون أن المعلومات والمعارف الثقافية هدف أساسي من أهداف أي مادة تعليمية لتعلّم اللغة الأجنبية كما يعلمون أيضاً أنّها عامل مهمّ من عوامل النّجاح في تعلم اللغة واستخدامها. كما وجد أنّ الكثير من هؤلاء الدّارسين يتوقّعون عندما يبدأون تعلّم اللّغة أن يحصلوا على قدر معيّن من القدرة كما يتوقعون أيضاً أنّهم سوف يدرسون أهل اللغة تماماً مثلما يدرسون اللغة، ولذلك قيل إنّ نجاح الشّخص في التّفاهم والاتّصال والاندماج والتّعامل مع أفراد الشّعب، وعلى الحصيلة الثقافية التي تعلّمها على حدّ سواء على توظيف الثقافة كمحتوى للغة بنفس القدر الذي يحصلون عليه من اللّغة كوعاء للثقافة ،والثقافة هنا تعني ثقافة الأكل والشّرب والملبس والعادات والتّقاليد وشكل المعاملات اليومية بين الاشخاص والعرف الاجتماعي والقانون وتدريس اللّغة من مداخلها الاجتماعية والثقافية ينمي الدّافعية لتعلم اللغة الهدف ولايعني هذا أن نغير مناهجنا الحالية وندرج فيها هذه المفاهيم، لكن المعلّم الماهر يستطيع اسجلاءها من المنهج، مثلا في دروس الطّعام والشّراب يمكن أن يدرس هذه الدّروس وفق محور عدد الثقافات الموجودة داخل الفصل مثلا: هناك طلاب من قارة آسيا وأفريقيا وأوربا يمكن أن يمهّد للدّرس عن عادات وثقافة الأكل عند هذه الشّعوب بصورة مختصرة، يمكن أن يسأل كذلك: ما أهمّ الوجبات الرّئيسة في بلدك؟ كم وجبة يتناول الناس في بلدك ؟ ما أهمّ مكونات وجبة الإفطار في بلدك ؟ كيفية السّكن وشكله في بلدك؟ شكل الأسرة والعائلة في بلدك؟ وغيرها من الموضوعات الأخرى التى تجعل الطّالب يقظ ومركّز ومجتهد في إبراز معالم ثقافة بلده بصورة حسنة قدر الامكان بل تجعل العرض تنافسي بين الطلاب ولاسيما في تدريس مهارة الكلام، وفي المستوى المتوسط والمتقدّم يمكن تحويل بعض الموضوعات في شكل سمنارات مبسّطة، يقسّم الطلاب في مجموعات على حسب دولهم ويطلب منهم الحديث عن الموضوع المعيّن كما في بلدهم، هذه الطّريقة مبهرة في اكتشاف الطلاب خاصّة المنطوين الّذين قد تكون صنّفتهم من قبل ضمن القائمة السّالبة! ومعرفة الخلفيات الثقافية للطلاب توضّح للمعلم الخبرة التّراكمية للطلاب وكيفية استقلالها في تعليم اللغة وزيادة الدّوافع نحوها خاصّة الذين درسوا في بلادهم علوم تخصّصية وحضروا لدراسة اللّغة، معرفة مثل هؤلاء تتّطلب التّعامل الاستثنائي معهم خاصّة غير المسلمين لأنّ لهم أهداف من نوعية الدّافعية الوسيلية لمعرفة مكونات الثقافة العربية خاصّة الجانب الدّينيّ، والواقع الآن يشهد التّحدي الكبير الّذي تمرّ به الثقافة العربية الاسلامية وظهور المفاهيم المنحرفة للدّين ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الشّهيرة وظهور الإرهاب والتصاقه بصورة مباشرة بظاهرة التّطرف الدّيني، وتوالت المصطلحات بعد ذلك وبروز تيارات

تنادي بأنّه لابدّ من تعليم اللغة العربية بعيدا عن الدّين بل عزى بعض الباحثين ضعف انتشار اللغة العربية وانحسارها في الأروقة الأكاديمة لارتباطها بالدّين، لذلك التّعامل مع الخلفيات الثقافية للطلاب يساهم في إزالة حدّة التّوتر بين دعاة تعليم اللغة العربية بمحتواها الثقافي والدّيني، وهؤلاء الذين يدعون إلى تعليمها بمعزل عن ثقافة الدّين بشكل خاصّ بل يجعل الآخر يقارن بين ثقافته وثقافة اللّغة الهدف وفقا لجوانب علمية فيها شعور بالفخر والإنتماء واحترام الذّات وثقافة الآخر بعيدا عن التّميز والاستعلاء والتّفاخرات الهوجاء. لابدّ نعلم أنّ للدارسين أغراضاً من تعلّم اللغة والثقافة، ولكن لأصحاب اللّغة أيضاً أغراض من تعليم ثقافتهم ونشرها، لذا فالحرص في المادة على تحقيق الجانبين أمر مهمّ، وتشير بعض الدّراسات إلى أنّ مواقف العداء تجاة ثقافة ما خاصّة الدّينية– مصدره في أغلب الأحيان مواقف وآراء شخصية قد تكون انحرافية بدافع الغيرة والأنانية المريضة لا علاقة لها بالجوانب العلمية البحثية، وشخصية المعلّم وتعامله مع هذه الخلفيات والمعلومات يزيد من هذه المواقف أويساهم في تصحيح هذه الصّورة النّمطية تجاه ثقافة اللّغة الهدف، وهناك مواقف كثيرة تؤكّد ذلك حدث من متعلمين تجاه المعلّمين منها ماكان ذات تأثيرات سالبة ومنها ماهو ايجابي؛ مثال في العام ٢٠١٥ م كنا ندرس ثلاث طالبات من إنجلترا والنّمسا وألمانيا (غير مسلمات) كُنَّ استثنائيات بمعنى أنّهن طالبات دراسات جامعة هارفرد في ألمانيا قسم الحضارة والدّراسات الانسانية واللغة على -ما أذكر- يتطلّب مطلب في دراستهن تعلم اللغة العربية وحضرن إلى جامعة أفريقيا وانخرطن في قسم الإعداد اللّغوي، كنا نتعامل معهن بحذر، من خلال اختبار تحديد المستوى كان لديهن خبرات ومعلومات مقدرة في اللّغة العربية، في إحدى الاختبارات الشّفهية اعتقد النّهائية، كانت لجنة الاختبار مكوّنة من أستاذتين، تغيبت الطّالبات الثّلاث إلى أن كاد الزّمن المقرّر ينتهي، وكنا قد انتهينا من جميع الطّالبات، دخلن علينا الثلاثة مع بعض وعند سؤالهن عن التّأخير أجابت إحداهن قائلة: عند مدخل الجامعة وجدنا قطّة مريضة ومتعبة أخذناها بسرعة إلى المستشفى البيطري واسعفناها وعدنا! لم نكمل دهشتنا التى نتجت من الفعل غير المألوف في مجتمعنا، نعم نهتم بالحيوانات عندما تكون أليفة تعيش معنا في البيت ولكن الحيونات في الأماكن العامة لها من يهتمّ بها ولا شأن لنا بها – قالت الأخرى مسرعة و قدّمت مرافعة عن الرّفق بالحيوان من العيار الثقيل كأنّها معدّة من قبل خلاصتها بأنّنا نحن العرب والمسلمين لا نهتمّ بالحيوانات ولا نراعيها والمدهش أنّها تحدثت بلغة عربية احترافية ومتقنة على غير ما هو مألوف في الفصل كادت تقول نحن أصحاب حضارة متخلفة بطريقة استعلائية كانت تسرد وقائع تقدّم الغرب عن الشّرق! تعاملنا معهن بهدوء وسردنا لهن كيف أنّ الحضارة الاسلامية أولى وأكثر الحضارات اهتمّت بكلّ المخلوقات بعناية فائقة وأوردنا حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلم: دخلت امرأة النّار في هرة والآخر في الرّجل الذي دخل الجنة في كلبٍ سقاه وبعد انتهاء الاختبار الذي كان فرديا قالت أحداهن أنّها تريد أن تعرف أكثر عن هذه الأحاديث لأنّها فكرت في الدّخول في الاسلام . وبرز سؤال عريض لماذا لا ندرّس الأحاديث للناطقين بغيرها في

سياق اجتماعي وجداني يخاطب الفطرة الانسانية؟ والموقف الثاني: كنا ندرّس طالبات من تنزانيا مادة الفقه (الغسل) نركز على الجوانب اللّغوية أكثر والأحكام بصورة عامّة دون التّوغل في الاختلافات الفقهية، منهن مسلمات وأخريات غير مسلمات من شروط البرنامج أن توقع الطالبات بدراسة كلّ المواد المقرّرة بما فيها العلوم الشّرعية، حضرت الطّالبة بعد انتهاء الدّرس وهي غير مسلمة سألت أسئلة كثيرة عن الغسل وموجباته – وقالت (أستاذة أنا أفكر في الاسلام ولكن لديّ أموال كثيرة وهي من طريق غير شرعي، إذا الاسلام يقول أترك هذه الأموال لا أفكر فيه!) الأمر أصبح فتوى أكثر من كونه سؤال، لذلك استعنا ببعض الأستاذات في كلية الشّريعة وتدارسنا الأمر ثمّ أجبنا عليها بأنّ الاسلام لاعلاقة له بالطّريقة التي كسبت بها الأموال قبل اعتناقه ولكن يحاسب عليها بعد الدّخول فيه، عرفنا فيما بعد أنّها أسلمت وأنشأت بتلك الأموال مدارس للغة العربية في بلدها. وهكذا أن تحديد الدّوافع التي تحرّك المتعلّمين يلعب دورا عظيما في تنمية الدّاوفع لتعليم اللغة. والدّوافع متباينة لدى متعلّمي اللّغة فمن تجد أنّهم محفزون بدافع واحد ستكون طريقة المعلّم في التّعامل معهم واضحة ومحدّدة أمّا إذا شعر المعلّم بأن هناك خليط من الدّوافع تحرّكهم فسوف يكون في حاجة تتّطلب جانب من المرونة في التّعامل معهم، في ذات الإطار هناك تجربة من نوع آخر حدثت هنا في السّعودية أثناء التّدريس في إحدى الكورسات القصيرة جاءت دارسة من دولة كوريا هي باحثة أصلا لدراسة اللّغة العربية متمكّنة في العامية تريد اتقان الفصحى وهي غير مسلمة، كنا ندرسهن من كتاب العربية بين يديك، و حسب الأغلبية بمعنى إذا كانت الأغلبية غير مسلمة نتجاوز بعض الدّروس التي تتناول ثقافة اللغة بطريقة مباشرة وكان في درس الأسرة موضوعا يتحدّث عن نسب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، أصرّت الطّالبة أن ندرّسه بعد موافقة الجميع أصبحنا نردّد بعض المفرادات الجديدة والتّراكيب، هذه الطّالبة تعثّر عليها بصورة ملفتة للنظر نطق (سيدنا محمد) حاولت وحاولنا معها تعثّرت لأكثر من ربع ساعة وهي غير قادرة على النّطق وغيرها نطقتها بصورة صحيحة، الملفت للانتباه عجز الطّالبة وإصرارها وهي تحاول استخدام يدها لتحريك فكّها ولسانها تجاوزها باشفاق وحيرة وبعد انتهاء الدّرس جلست معنا كثيرا وداخلها دوافع وتحدّي لمعرفة هذه اللّغة وهذا الدّين. وغيره من النّماذج التي تبيّن كيفية استثمار الدّوافع وكيفية معاملة المعلّم وتنميتها بصورة علمية وليس عاطفية أو شخصية.

النّتائج:

إنّ الحوافز عبارة عن عوامل خارجية تشير إلى المكافئات التي يتوقعها الفرد من قيامه بعمل ما. من هذا التّعريف ينطلق دور المعلّم في تنمية دوافع المتعلّمين للّغة العربية النّاطقين بغيرها وذلك من خلال معرفة عدّة مرتكزت أهمها:

ثقافة المتعلّم:

هذا أمر شاق وليس سهلا ولكنه ممكن وذات أهمية في تنمية دوافع المتعلمين لتعلّم اللغة العربية، حقيقة أمر مذهل يتعلّق بمعلم اللّغة العربية للناطقين بغيرها حيث يجد نفسه في قاعة الدّرس يقف أمام كمّاً هائلا من الثقافات المتباينة والمتعدّدة من مختلف بلاد العالم، الرّابط الوحيد الذي يجمعهم هو(تعليم اللّغة العربية) عليه ان يتدرّب ويعرف كلّ المعلومات التي تساعدة على إدارة هذه الثقافات فيما بينها من ناحية ومن ناحية أخري بينها وبين ثقافة اللغة المستهدفة في التّعليم وهي اللغة العربية.

الفروق الفردية والثقافية:

ويبرز من خلال دراسة هذه الثقافات الفروق بينها والتى من خلالها تتمّ إدارة الفروق الفردية بين الطلاب،.

استخدام التكنلوجية :

المتعلم يصبح أكثر انخراطاً واندماجاً في تعلم اللغة عندما تقدّم له البرامج المبنية على اهتماماته وأغراضه وحاجاته،كما أن ذلك يجعل عملية تعليم اللغة لها معنى، كما تخلق لدى المتعلّم الرغبة في السّيطرة عليها، واستخدام الوسائل التقنية في عملية تعليم اللغة لها أهمية قصوي من خلالها يمكن ان ينهض الطلاب الذين تتمركز اهتماماتهم نحو التكنلوجية ويبدعوا فيها بشكل باهر وتزيد من دافعيتهم نحو تعلم اللّغة وخدمة انتشارها بواسطة الوسائل التقنية على اختلاف أشكالها ومن خلال التّجربة- كما ظهر لنا استخدامها طالبات مستوياتهن دون المستوى المتوسط برعن وتميزن في استخدام التقنية، هذا التّميز كان بمثابة حافز ودافعية جعلهن يبحثن عن طرق ووسائل لتحسين المهارات اللّغوية وقد كان .

استخدام التّعليم التّعاوني أو بما يعرف بتدريس الأقران:

من أنجح الطّرق التي تمّ استخدامها في زيادة دافعية الطلاب وتتلخص: أن يكوّن المعلّم مجموعات من الطلاب متفاوتة المستويات ويعمل الطلاب أصحاب القدرات والمستويات المتميزة على مساعدة الطلاب أصحاب المستويات الضّعيفة، وهذه الطّريقة أثبتت فاعليتها من خلال التّجربة.

الخاتمة :

وقفت هذه الدّراسة على دور المعلم في تنمية دوافع الدّارسين من خلال تفعيلة لبعض الأساليب وطرق التدريس، وهي دراسة ربما تكون الأولى من حيث مناقشة الموضوع بهذه الطريقة المباشرة ، أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الدوافع في تعليم اللّغات تمركزت حول دوافع المتعلمين، والتى تناولت دور المعلم في زيادة الدافعية جاءت ضمنية وليس بصورة مباشرة، سردت الدّراسة بعض المواقف التي تؤيد دور المعلّم في تنمية دوافع الدارسين، ولاسيما أنّ عدد من البحوث تشير لأهمية الخبرة والتجربة لصقل التجارب النّظرية وقدّمت الدّراسة بعض من المؤشرات التي تساعد المعلّم في بناء أساليب وطرق لتنمية دوافع الدّارسين.

المراجع

- إدوارد ج موراي – ت-أحمد عبد العزيز سلامة – الدافعية والانفعال – دار للشروف ١٩٨٨م

بني يوسف محمد – تكنلوجيا الدافعية والانفعالات – دار المسيرة للطباعة والنشر – ٢٠٠٧م -

تمام حسان – التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها - جامعة ام القرى – ١٩٨٤م مكة المكرمة -

خالد أبو عمشة، واخر (٢٠١٥) من يصلح أن يكون معلماً للعربية للناطقين بغيرها، من أعمال المؤتمر الدولي الأول - لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيره، الرؤى والتجارب، الطبعة الأولى، إسطنبول

(https://www.alukah.net/literature_language)

رشدي أحمد طعيمة – المهارات اللغوية – مستويات تدريسها وصعوباتها – دار الفكر العربي- القاهرة ٢٠٠٤م -

على مذكور – ايمان هريدي – تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – النظرية والتطبيق – دار الفكر العربي – القاهرة - ٢٠٠٦ م

.عبد العزيز ابراهيم العصيري – النظريات اللغوية والنفسية وتعليم لببغة العربية – ط١- مطابع تقنية الأوفست -

عبد الله على مصطفي – مهارات اللغة العربية – دار المسيرة عمان ط٢ ٢٠٠٧م -

عبد اللطيف محمد خليفة – الدافعية للإنجاز – دار غريب للطباعة والنشر ط (بدون -

محمود كامل الناقة – تعليم اللغة العربية للناطقين بالغات اخرى – اسسه- مدخله – طرق تدريسه – معهد اللغة العربية - لغير الناطقين بها – جامعة ام القرى – ١٩٨٥م.)

مختار الطاهر حسين- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة الدار العالمية للنشر والتوزيع - ٢٠١١م

مؤمن العنان - بحث مشارك في مؤتمر اللغة العربية الدولي الأول في جامعة السلطان محمد الفاتح في استنبول ٢٠١٥ . -